

واقع الأعشاب والنباتات الطبية وفرص استثمارها في منطقة الجبل الأخضر - ليبيا

علي محمود فارس* ، أحمد محمود الغزاوي**

* جامعة عمر المختار - كلية الاقتصاد ، ** جامعة بغداد - كلية الزراعة

الملخص

تعتبر منطقة الجبل الأخضر الواقعة شمال شرق الجماهيرية من المناطق الغنية في الجماهيرية خاصة وشمال أفريقيا عامة بالأعشاب والنباتات الطبية . فهي تضم أكثر من خمسين نوعاً من الأعشاب والنباتات الطبية تنمو في مختلف فصول السنة كجزء من الغطاء النباتي الطبيعي الذي يكسو المنطقة . إلا أن الاهتمام بها وتطويرها محدود بحدود الاستخدام المحلي لبعضها في العلاجات الطبية الشعبية المعروفة . ولا يوجد حتى الآن مشروع استثماري يهتم بهذه الثروة ويعتني بها رغم أن عملية الإنتاج خالية من التكاليف الزراعية ، وما يقوم به بعض المستفيدين الآن لا يتجاوز عن كونه اهتمامات فردية أو عائلية محدودة بحكم الطلب عليها والتي تحقق بعض الدخل الإضافي في مواسم قلة أو انعدام العمل الزراعي الحقل . تهتم هذه الدراسة بجوانب الاستثمار التجاري للأعشاب والنباتات الطبية وتنظيم عمليات جمعها وتصنيفها وتسويقها كثروة طبيعية يزداد الطلب عليها يوماً بعد يوم في هذه المنطقة وبعض المناطق الأخرى في العالم بسبب رغبة الإنسان في عدم استخدام الأدوية والمركبات الكيماوية وما ينتج عنها من آثار سلبية في المدى الطويل .

المقدمة

لقد عرف الإنسان منذ فجر التاريخ أهمية الأعشاب والنباتات الطبية والعطرية وذلك في حضارات العالم القديم كافة كحضارات وادي الرافدين والحضارة المصرية والهندية والصينية والفارسية والإغريقية والرومانية والإسلامية، وحتى في قبائل أواسط أفريقيا والأمريكيتين وأستراليا وقبائل الغجر في أوروبا . وقد اهتمت هذه الحضارات والتجمعات البشرية بالنباتات الطبية والعطرية وعرفت أهميتها واستخداماتها في العلاج والدواء والتجميل . ويتقدم الإنسان علمياً وحضارياً تمكن من تحضير كثير من المركبات الكيماوية ذات التأثير العلاجي لمختلف الأمراض . لكنه ما لبث أن عاد إلى

استخدام النباتات الطبية والعطرية بعد أن عرف خطورة استخدام المركبات الكيماوية على صحة الإنسان وتسببها في انتشار كثير من الأمراض الخطيرة.

لقد كان المصدر الوحيد للنباتات الطبية والعطرية هو جمعها من الأماكن التي تنمو فيها برياً كالغابات والصحاري وضياف الأنهار والبحار أو قمم الجبال وسفوحها ووديانها. وقد كان هذا المصدر كافياً لأن عدد سكان العالم كان قليلاً. وعندما زاد عدد سكان الكرة الأرضية زاد الطلب على النباتات الطبية والعطرية مما تطلب توسيع دائرة البحث عنها والاهتمام بها ورعايتها ومحاولة استئناسها بهدف زراعتها وإكثارها وتصنيعها كمستخلصات أو أعشاب مجففة وعلى نطاق تجاري واسع. وأصبح العالم سواءً في الدول المتقدمة أو النامية والفقيرة مهتماً بإنتاج وتسويق هذه الأدوية (القديمة - الجديدة) حفاظاً على حياة الإنسان من الكيماويات ومخاطرها (أحمد وآخرون، د.ت.). ومن الجدير بالذكر أن العلماء العرب أول من جمعوا ودونوا ملاحظاتهم عن النباتات الطبية والعطرية. ويعزى إليهم الفضل في تأسيس مذاخر الأدوية (الصيدليات) في بغداد التي كانت تمثلت بالأوراق والجنور والأزهار والثمار والبنور، والتي كانوا يستخدمونها لعلاج الكثير من الأمراض (سعد، ١٩٧٧).

لقد اتجه التفكير العلمي لعلاج الكثير من الأمراض إلى استعمال النباتات والأعشاب الطبية فيما يعرف بالطب الشعبي Folkloric Medicine والذي يعتمد أساساً على استخدام العقار من الأصل النباتي أو الحيواني أو كلاهما معاً ، لأن كثير من المواد والمركبات المتكونة صناعياً و المنتجاً معملياً ذات فعالية عالية لعلاج الكثير من الأمراض مع رخص ثمنها و كثرة إنتاجها ، إلا أنها أيضاً ذات آثار جانبية خطيرة ، مما جعل دول العالم المتقدمة تلجأ إلى النباتات و الأعشاب الطبية لاستخدامها في علاج الأمراض المختلفة لعدم ظهور هذه الآثار أثناء تداولها و تناولها لفترات طويلة دون الاعتماد على مركبات التخليق الصناعي و التكوين المعملّي للحفاظ على الصحة العامة لشعوبها و الاهتمام و التركيز على المنتج الطبيعي من النباتات المختلفة النامية برياً في أقاليمها العديدة و المنزرعة اقتصادياً في أراضيها الزراعية (أبو زيد، ٢٠٠٠). إن الكثير من النباتات و الأعشاب الطبية لازالت تستعمل في صورتها العشبية الطبيعية، أو في صورة العقار الخام في كثير من بلدان العالم حيث توجد أسواقاً رائجة لتجارة مثل هذه النباتات و منتجاتها وهو ما يطلق عليه مهنة

العطارة Spice business. إذ تعتبر هذه النباتات و الأعشاب المصدر الأول لعدد كبير من المواد العلاجية، كذلك تعتبر مصدر جديد للبحث في مجال الأدوية لعلاج العديد من الأمراض، فقد سهلت وسائل العلم الحديث طرق الفصل و الكشف و التعرف على محتوى تلك النباتات من المواد الكيميائية الفعالة (هيكل، ١٩٨٨).

مشكلة الدراسة

تمتاز الجماهيرية بتوفر ثروة من النباتات و الأعشاب الطبية التي تنتشر في مناطق بيئية مختلفة . وقد نالت هذه الأنواع بعض الاهتمام و لكن بشكل محدود، حيث نشرت بعض الكتب و التقارير و الدراسات التي تشير إلى وصفها النباتي و مكوناتها الفعالة و طرق استخدامها في علاج بعض الأمراض من خلال الطب الشعبي الليبي، إذ تداوى بهذه النباتات و الأعشاب الأجداد و الآباء زمناً طويلاً، و استعملوا قسماً منها عطوراً و توابل . إن الشعب العربي الليبي كغيره من الشعوب له ثقافة تزخر بالكثير من المعلومات العلاجية و الطبية خاصة تلك التي تتعلق بالنباتات و استعمالاتها ، غير أن هذه الثقافة لم تتل حظها الكافي من الحصر و الدراسة و التحليل و التوثيق ، الأمر الذي جعل الاستفادة منها محدودة جداً (القاضي، ١٩٩٧).

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأهمية الاقتصادية للنباتات و الأعشاب الطبية المنتشرة في منطقة الجبل الأخضر من خلال حصر أنواعها، وأسعارها في السوق المحلية، وإمكانية استثمارها في مجالات صناعة الدواء، والاستخدامات الغذائية.

منطقة الدراسة

تعتبر منطقة الجبل الأخضر التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية للجماهيرية من أفضل المناطق الطبيعية انتشاراً للنباتات و الأعشاب الطبية ، لما تتمتاز به من ظروف مناخية و تضاريسية ملائمة . فهي عبارة عن هضبة مستطيلة الشكل تمتد بمحاذاة البحر المتوسط وتتكون من مصطبطين يبلغ ارتفاع الأولى ٢٥٠ - ٣٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر بينما، يبلغ ارتفاع المصطبة الثانية ٥٠٠ - ٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. و تبلغ أعلى نقطة في هذه الهضبة ٨٧٦ متر في منطقة سيدي محمد الحمري إلى الشرق من اسلنطة .

فرضيات الدراسة

تستند الدراسة على فرضيتين أساسيتين هما :

١. يزخر الجبل الأخضر بالكثير من النباتات الطبية والعطرية ذات الاستخدامات المتعددة.
٢. لا تشجع أنواع أو كميات هذه النباتات على الاستثمار الاقتصادي وتحقيق الأرباح .

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على الأسلوب الميداني في جمع البيانات و المعلومات حول النباتات و الأعشاب الطبية المتواجدة في المنطقة ، إضافة إلى الزيارات المتعددة لمحلات العطارة المنتشرة في أسواق مدن المنطقة، وكذلك اللقاءات المباشرة مع المتعاملين بهذه النباتات و الأعشاب الطبية سواء لأغراض تجارية تسويقية أو علاجية أو تصنيعية . كما استعانت الدراسة بالمراجع العلمية و البحوث ذات الصلة بالموضوع و التي كان لها كبير الأثر في تحديد طريقة البحث و مساراتها.

المناقشة

منذ آلاف السنين والأجداد القدماء يبحثون عن النباتات النافعة، ويستأنسون الحيوانات الأليفة، ويعزلون المواد المفيدة، ليستكشفوا خصائصها ويستخرجوا منافعها، لرفع مستوى المعيشة، وتحسين أحوال البيئة، اعتماداً على المصادر الطبيعية الموجودة حولهم، والموارد البيولوجية الموجودة لديهم . وبمرور العصور واجه أجداد الإنسان الحاضر الحياة بالعمل الشاق يواصلون الليل بالنهار ليتمكنوا من الاستفادة من الظواهر الطبيعية والعمل على التحكم في عواملها المختلفة بكل ما لديهم من عزم وعلم بهدف تأمين مصادر الغذاء وتوفير عناصر الكساء وتطوير مواد البناء وحماية البيئة. وقد كان للنباتات الطبية والعطرية دوراً كبيراً في المحافظة على الإنسان وصحته الجسمية والعقلية منذ العصور القديمة وحتى الآن.

تتكون النباتات و الأعشاب الطبية من بعض الأشجار و الشجيرات و النباتات المعمرة و الحولية، و جميعها تختلف في الصفات المورفولوجية و الإنتاج النباتي و المكونات الفعالة. فهناك أشجار و شجيرات تعطي منتجات أولية تستخدم في صناعة الأدوية والعقاقير و مستحضرات التجميل مثل أشجار المخروطيات و الكافور و البلوط و الصفصاف و الحور و الخروب و شجيرات الحناء و الفتنة و الورود و الياسمين. و هناك نباتات طبية يستفيد الإنسان منها في شرابه و غذائه مثل الكركديه و الينسون و الحلبة و الكمون و الفلفل و الشطة و القرقة، وغيرها. كما تحتوي بعض

الأعشاب و أعضائها النباتية على مواد كيميائية ذات فائدة عظيمة و أهمية كبرى لتأثيرها الفسيولوجي و نشاطها الدوائي على أعضاء الجسم البشري و الحيواني (أبو زيد، ٢٠٠٠). و تعتبر صناعة الدواء من الصناعات الاستراتيجية، إذ أن هناك ضرورة تفرضها سلامة الصحة العامة بدوام واستمرار الاستعداد بتوفير أكبر قدر ونوع من المواد الأولية لقيام صناعة الأدوية الضرورية في حالات الحروب والكوارث الطبيعية، أو أنواع الحصار الاقتصادي المتعددة والتي يتعذر فيها سبل الاستيراد أو التصدير كالمضادات الحيوية والمواد المخدرة أو المسكنة، وغيرها من مستلزمات الطوارئ (هيكل، ١٩٨٨) . لقد ربط الإنسان الأول العلاقة بين النباتات البرية التي تغطي وجه الأرض وبين الأمراض التي يصاب بها ، فاستعمل الأعشاب أو أجزاء منها في التداوي من هذه الأمراض . وبقدم العلوم الكيميائية و طرق التحليل الحديثة الفائقة الحساسية فصلت المواد الفعالة ذات التأثير الطبي من النباتات على صورة نقية و متبلورة، وأصبحت تستخلص من النباتات و تصنع في شركات الأدوية على شكل أقراص وحقن و دهانات و غيرها، بما يماشى و راحة المريض. و باكتشاف طرق الفصل الحديثة زاد الاهتمام بالنباتات و الأعشاب الطبية و أهتم العلماء بالكشف و البحث عما تخبئه من أسرار علاجية ، فأنشأت مراكز البحوث المتخصصة في هذا المجال. كما اهتمت الجامعات و المراكز العلمية والشركات المنتجة للدواء وغيره بالنباتات و الأعشاب الطبية وما بها، و أنفقت الأموال الطائلة من اجل البحث عن مزيد من النباتات و الأعشاب التي ربما يكون لها التأثير الشافي لبعض الأمراض المستعصية (قطب، ١٩٨٧) . وتستخدم النباتات و الأعشاب الطبية في مجالات علاجية عديدة وفي تصنيع الأدوية ، إلا أنها يمكن أن تستغل و يعتمد عليها اقتصادياً في مجالات غير دوائية أو علاجية حيث يمكن أن تقوم عليها صناعات متنوعة بحيث تعد ركيزة أساسية و دعامة قوية لها كمادة أولية مثل صناعة المبيدات الحشرية ، و صناعة مواد مستحضرات التجميل ، و صناعة العطور و الروائح ، و صناعة الزيوت الثابتة ، و صناعة التوابل و المشروبات و مطيبات الطعام و المواد الملونة الطبيعية و المنكهات و غيرها .

الأعشاب و النباتات الطبية و العطرية في بيئة البحر المتوسط :
يلعب العامل الحراري دوراً مهماً في توزيع النباتات و تنوعها فوق سطح الأرض وله تأثير كبير على نموها و تطورها كذلك يلعب عامل

الرطوبة دوراً مماثلاً في ذلك خصوصاً في المناطق الحارة الاستوائية والمدارية. وعموماً فإن توزيع وتنوع النباتات الطبية والعطرية ونموها برياً موجود في ثلاثة أقاليم أو مناطق مختلفة تبعاً لدرجة الحرارة وتوزيعها في قارات منفصلة جغرافياً ومعزولة بمياه المحيطات وهذه المناطق هي :

١. الإقليم النباتي الاستوائي : ويشمل حوض الكونغو وجبال غانا وحوض الأمازون وهضاب وسهول جزر الهند الشرقية والملايو والهند .
٢. الإقليم النباتي الصيني : ويشمل أغلب أجزاء الصين وبعض المناطق الأخرى المجاورة والمتأثرة بظروفه المناخية .
٣. الإقليم النباتي لحوض البحر المتوسط: ويضم الأجزاء الشمالية من قارة أفريقيا والمناطق الجنوبية لقارة أوروبا والجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا، والمطلّة جميعها على شواطئ البحر المتوسط.

وتتميز نباتات إقليم حوض البحر المتوسط بأن معظمها مستديمة الخضرة والقليل منها متساقط الأوراق ويعود ذلك إلى توافق فصل البرودة مع فصل سقوط الأمطار حيث تتلاءم الأشجار مع الظروف المناخية والعوامل البيئية مما يكسبها مقاومة ضد تقلبات الجو والبرودة وبقيها من حوادث الصقيع خلال فصل الشتاء . أما أهم النباتات الطبية والعطرية لهذا الإقليم فهي : الزيتون ، الموالح ، الكافور ، السنوبريات ، الداتورة ، السكران ، الخلة ، النعناع ، بصل العنصل ، العصفر ، اللوز ، الكراوية ، التفاح البري ، الرمان ، الشيح ، الحلبة ، الخردل ، البابونج ، الصفصاف ، الحور ، البلوط ، الكرفس ، العرعار ، الخروب ، السنوبر الحلبي ، السنط العربي ، والسلفيا وغيرها .

واقع الأعشاب والنباتات الطبية في الجبل الأخضر:

يقع الجبل الأخضر ضمن الإقليم النباتي لحوض البحر المتوسط و تتميز نباتات هذا الإقليم بان معظمها مستديم الخضرة و القليل منها متساقط الأوراق ، و يرجع ذلك إلى توافق فصل البرودة مع فصل سقوط الأمطار حيث الأشجار تتلاءم مع الظروف المناخية و العوامل البيئية ، وقد ساعد ذلك على نمو العديد من النباتات و الأعشاب الطبية المختلفة و أصبحت هذه المنطقة من المناطق التي تزخر بوجود عالم عجيب من النباتات و الأعشاب حتى أن هناك مناطق لم تحظى نباتاتها بالعناية و لم تمسها أيدي العلماء أو المختصين أو الدارسين لمعرفة مكوناتها الفعالة حتى الان.

لقد حان الوقت لاكتشاف قيمة هذه الثروات الطبيعية التي حبا الله بها المنطقة، والتي إذا أحسن استغلالها سوف توفر للبلاد الاكتفاء الذاتي في بعض الميادين الحيوية من خلال استخدامها كمواد خام لبعض الصناعات الدوائية وبعض الصناعات الأخرى ، كما توفر أموالاً طائلة من العملة الصعبة. إن النباتات و الأعشاب الطبية التي أمكن حصرها في منطقة الدراسة مبينة في الجدول رقم (١) الآتي :

جدول رقم (١) : النباتات و الأعشاب ذات القيمة الطبية في منطقة الجبل الأخضر

اسم العائلة	الاسم العلمي	الاسم العربي
Amaryllidaceae	Narcissus tazetta	النجس
Anacardiaceae	Pistacia Lantiscus .	البطوم
Anacardiaceae	Rhus tripartita (ucria) Grande	الجداري
Apiaceae	Apium graveolens L.	الكرافس
Apiaceae	Ferula assa - foetida L .	الوشق
Apiaceae	Pituranthos tortuosus Desf .	القزاح
Apiaceae	Thapsia garganica L.	الدرياس
Asteraceae	Artemisia campestris L.	الشعال (التقوقت)
Asteraceae	Artemisia herba alba Asso	الشيخ الأبيض
Asteraceae	Chamomilla pubescens	الربيان الفلية
Asteraceae	Cynara scolymus L.	العقمو
Asteraceae	Helichrysum rtoechas (L.) Moenchi	عشبة الأرنب
Asteraceae	Phagnalon rupstre L.	عشبة الأرنب
Caesalpiniaceae	Ceratonia siliqua L.	الخروب
Convolvulaceae	Convolvulus arvensis L.	العليق
Capparaceae	Capparis spinosa L.	الكبار
Cistaceae	Cistus spp.	بريش
Compositae	Matricaria chamomilla	قميلة (بابونج)
Cucurbitaceae	Citeullus colocynthis(L.) Schrader	الحنظل
Cucurbitaceae	Ecballium elaterium L.	بزيط
Cupressaceae	Juniperus phoenicea L.	العرعر الفينيقي
Ephedraceae	Ephedra altissima Desf	علندة ، العادر
Ericaceae	Arbutus pavarii L.	الشماري
Fabaceae	Melilotus officinalis(L.) pall	الحنقوقة
Fabaceae	Trigonella foenum - graecum L.	الحلبة
Fagaceae	Quercus coccifera L.	بلوط

Globulariaceae	Globularia alypum L.	الزريقة
Illecebraceae	Paronychia arabica(L.) Dc .	غفة العبد
Iridaceae	Iris germanica L.	كعب الطيب ، عرق الطيب
Lamiaceae	Lavandula multifida L.	خزام ، كمون الجبل
Lamiaceae	Marrubium vulgare L.	الروبية
Lamiaceae	Origanum majorana L.	البردقوشة
Lamiaceae	Rosmarinus officialis L.	الأكليل
Lamiaceae	Salvia officinalis L.	تفاح الشاي
Lamiaceae	Teucrium polium L.	الجعدة
Lamiaceae	Thymus capitatus(L.) Hoffm . & Link	الزعرتر
Liliaceae	Calachicum ritchii R.Br.	اللحلاح
Liliaceae	Urginea maritima (L.) Baker	بصل فرعون
Malvaceae	Malva parviflora L.	الخبيزة
Myrtaceae	Myrtus comminus L.	المرسين
Oleaceae	Olea europaea L.	الزيتون
Oxalidaceae	Oxalis pes – caprae L.	حميضة
Papilionaceae	Calycotome villosa Link .	قندول
Papaveraceae	Papaver samniferum L.	الخشخاش
Plantaginaceae	Plantago major L.	أيضم ، مصيص
Poaceae	Cynadon dactylon (L.) Pens .	النجم
Rhamnaceae	Zizyphus lotus Desf .	السدر
Solanaceae	Solanum nigrum L.	عنب الذيب
Tamaricaceae	Tamarix aphylla(L.) Karst .	الأثل الطحطاح
Urticaceae	Urtica urens L.	الحريقة
Zygophyllaceae	Peganum harmala L.	الحرمل
Zygophyllaceae	Tribulus terrestris L.	التريبوليس

المصدر: فارس ، علي محمود وعامر مجيد آغا (٢٠٠٠) . الأهمية الاقتصادية للأعشاب والنباتات الطبية في منطقة الجبل الأخضر - ليبيا ، المؤتمر الأفريقي الأول للنباتات الطبية، جامعة الفاتح ٢١-٢٣/١٠، طرابلس.

إن الأنواع النباتية ذات الاستخدام الطبي و المذكورة في الجدول أعلاه تمثل النباتات المحلية غير المدخلة ، إذ توجد إضافة إليها أنواع عديدة من النباتات و الأعشاب ذات الاستخدامات الطبية المدخلة إلى منطقة الدراسة أي لم تنمو طبيعياً فيها بل أدخلها الإنسان إلى المنطقة بعد تجربة زراعتها ونجاحها . إن كثرة النباتات الطبية والعطرية في منطقة الجبل الأخضر تؤكد الفرضية الأولى للدراسة. إن الاستخدام الطبي الشعبي في المنطقة المدروسة لا يقتصر على النباتات و الأعشاب الطبية المذكورة في الجدول أو الأنواع المدخلة الأخرى ، لأن هنالك

أنواع أخرى مستوردة كسلعة و تباع في محلات العطارة بسبب عدم زراعتها في المنطقة لعدم توفر الظروف المناخية الملائمة لها، أو لعدم تجربة زراعتها سابقاً، و هذا يدل على أن اهتمامات السكان بالنباتات و الأعشاب الطبية و العطرية و احتياجاتهم منها تتعدى حدود المتاح و المتوفر محلياً و تصل إلى استيراد الأنواع المطلوبة من قبلهم، وتلبي رغباتهم، مما يعني وجود سوق تجارية رائجة لهذه النباتات.

إن الزيارات الميدانية للأسواق المحلية و محلات العطارة و الأسواق الشعبية في منطقة الدراسة مكنت الباحث من التعرف على مستويات الأسعار الجارية لمجموعة من النباتات و الأعشاب الطبية المباعة في هذه الأسواق كما مبين في الجدول رقم (٢) التالي :

جدول رقم (٢): أسعار البيع بالمفرد لبعض النباتات والأعشاب الطبية في أسواق الجبل الأخضر عام ٢٠٠٨

الاسم العربي	الاسم العلمي	الجزء المستفاد منه	السعر كجم/د.ل.*
الخروب / الخرنوب	<i>Ceratonia siliqua</i>	قرون	٩
البطوم القرمزي	<i>Pistacia lentiscus</i>	زيت البذور	١٠
الشماري	<i>Arbutus pavarii</i>	ثمار	٥
الأكليل	<i>Rosmarinus officinalis</i>	أوراق	١٠
الغار (الرائد)	<i>Laurus nobilis</i>	أوراق	٦
الاس (المرسين)	<i>Myrtus comminus</i>	أوراق	١٢
زريقة	<i>Globularia alypum</i>	أوراق	٥ - ٤
الزعتر	<i>Thymus capitatus</i>	أوراق	٨
كزبرة برية	<i>Coriandrum sativum</i>	بذور	١٥
كمون حلو / يانسون	<i>Pimpinella anisum</i>	بذور	١٨
الشمرة / سبباس	<i>Feoniculum Vulgare</i>	بذور	١٨
ترمس	<i>Lupinus albus</i>	بذور	١٠
الجرجير البري	<i>Eruca sativa</i>	بذور	١٠
الخلبة	<i>Trigonela foenum graecum</i>	بذور	٤
حمص الأميرة (سن العجوز)	<i>Cicer arietinum</i>	بذور	٦
المرقوقش البري	<i>Origanum majorana</i>	بذور	٤
معدنوس بري	<i>Peteoselinum crispum</i>	بذور	٦
عشب الأرنب	<i>Phagnalon rupestre</i>	كامل النبات	٤
القميلة / البابونج	<i>Matricaria chamomilla</i>	أزهار	٢٠
تفاح شاهي	<i>Salvia fruticosa</i>	الأوراق	٢

* الدينار الليبي يعادل ٠,٧٥ دولار أمريكي كمتوسط خلال عام ٢٠٠٨.

المصدر :- بيانات خاصة بالدراسة.

من الجدول السابق تتضح الأهمية الاقتصادية للنباتات والأعشاب الطبية ومستقبلها، لأن هذه المنتجات اكتسبت ثقة الناس بها خلال عشرات بل مئات السنين ، لذلك يقبل الناس على شرائها لفوائدها الدوائية و الغذائية. كما أنها مصدر دخل معيشي مهم ولا يستهان به للعاملين بتجارتهما ، فعلى سبيل المثال يستخرج من البطوم الأطلسي *Pistacia atlantica* (المسكي) إفرارات يصل سعر الكيلو غرام الواحد منها ٣٠٠ دينار ليبي ، علماً بأن منطقة الانتشار الطبيعية لهذا النوع هي منطقة الجبل الغربي في الجماهيرية، إلا أنه اختفى من أجزاء كثيرة من هذه المنطقة وهو مهدد بالانقراض نتيجة لأسباب عديدة كالإهمال والقطع الجائر والرعي وغيرها(فارس و مجيد آغا ، ٢٠٠٠).

لقد أوضحت البيانات الميدانية بأن أهم النباتات والأعشاب المحلية المستخدمة في العلاجات الطبية هي البطوم الذي تستخدم بذوره ضد أمراض المعدة و الحموضة، ثم نبات العرعار الذي يستخدم ضد الالتهابات، ثم التفاح البري الذي يستخدم للبرد وآلام المعدة والاسهال، تلي ذلك كل من عشبة الأرنب ، الخروب ، البلوط ، البربش ، الشيح ، الزعتر ، العليق ، القميلة (البابونج) ، الشماري ، الزريقة ، القندول ، الخرشوف ، الأكليل ، النعناع البري ، السدر ، وغيرها .

أما المستحضرات الطبية المصنوعة من الأعشاب وفق مواصفات خاصة تعتمد على قواعد الطب الشعبي فإن سعر اللتر الواحد منها يبلغ ١٥ دينار ليبي ، بينما يصل سعر الغرام الواحد من زيوت بعض هذه النباتات الطبية بين (٨ - ١٠) دنانير . و لعدم وجود جهة مسؤولة عن تنظيم استثمار النباتات و الأعشاب الطبية ، فإن التسويق يتم مباشرة من قبل المزارعين و المهتمين بالنباتات الطبية إلى محلات العطارة أو الأسواق الشعبية (بيع مباشر) و يسوق جزء منها إلى المدن الغربية ذات الاستهلاك العالي مثل بنغازي وسرت وطرابلس، و لم يعثر الباحث على ما يدل بأن منطقة الجبل الأخضر تقوم بتصدير النباتات و الأعشاب الطبية إلى خارج الجماهيرية سواء بشكل مواد خام أو مواد نصف مصنعة أو منتجات مصنعة جاهزة للاستخدام.

النتائج البحثية

تتمثل أهم النتائج البحثية فيما يلي:-

أولاً: الأهمية الاقتصادية و مؤشرات الاستثمار الاقتصادي:

- تؤكد الحقيقة الاقتصادية أن الإنسان يستمر في استغلال مصادر الثروة طالما هناك طلب حقيقي على منتجاتها، و طالما أن المنتج في المدى الطويل يحقق ربحاً. إن تقويم أي سلعة أو مورد من الناحية الاقتصادية يحتاج إلى معرفة الأمور التالية (السامرائي، ١٩٩٢) :
- ١- المنفعة أو مقدار الإشباع من تلك السلعة .
 - ٢- الندرة النسبية للسلعة .
 - ٣- العائد الذي يمكن أن يتحقق من السلعة .

و لتقويم النباتات و الأعشاب الطبية كسلعة اقتصادية يظهر بأن المنفعة أو مقدار الإشباع منها عالي، بدليل استمرار الطلب عليها بشكل متزايد ، وأنها تتصف بالندرة النسبية، بدليل مستويات أسعارها في السوق العالمية والمحلية ، كما أنها تحقق عائد مادي متزايد، خصوصاً بعد أن بدأت المجتمعات تعود إلى الطبيعة و التداوي بأعشابها و غذائها بعد أن انتكست العلاجات الكيميائية نتيجة للأثار السلبية التي تتركها بعد استعمالها، وهذا ينفي فرضية الدراسة الثانية.

إن النباتات و الأعشاب الطبية و العقاقير المستخلصة منها ذات قيمة اقتصادية كبيرة ، و هي تلقى عناية بالغة في الدول المنتجة لها . فهي المصدر الرئيسي للعقاقير الطبية النباتية ومصدر المواد الفعالة التي تدخل في تحضير الدواء على شكل مواد مركزة أو مواد فعالة، أو تستعمل كمادة خام لإنتاج بعض المركبات الكيميائية التي تعتبر النواة للتخليق الكيميائي لبعض المواد الدوائية. لذلك فإن النباتات الطبية تعتبر من أهم المواد الإستراتيجية في صناعة الدواء، وتمثل أساساً هاماً في إنتاجه. و تزداد أهميتها بازدياد الأموال المستثمرة في صناعتها، وبالتالي ازدياد القدر المستهلك من المواد الخام في الصناعة. إن القيمة الإستراتيجية والاقتصادية للنباتات و الأعشاب الطبية تعود للأسباب الآتية :

١. تشكل النباتات و الأعشاب الطبية جزء هام من المواد الأساسية التي تدخل في صناعة الدواء، ويصل المستورد منها كمواد خام أو كمواد

- نصف مصنعة أو مواد مركزة إلى مبالغ لا يستهان بها من العملات الصعبة.
٢. إن التوسع في الإنتاج والتمكن من تحقيق فائض للتصدير يعتبر هدفاً أساسياً من الناحية الاقتصادية، لأن استهلاك ما يجمع من النباتات و الأعشاب الطبية ليس مشروعاً اقتصادياً ناجحاً، بينما تحقيق الفائض الإنتاجي هو الذي يجلب العملة الصعبة .
٣. تستخدم بعض النباتات و الأعشاب الطبية في أغراض أخرى غير صناعة الدواء، وهي تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية، فهي تستخدم كتوابل و مواد غذائية و زيوت عطرية و مستحضرات تجميل و مبيدات حشرية. وأن التوسع في إنتاجها يمكن أن يحقق نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي، خاصة تلك التي تستورد في ظروف الحصار والضغط الاقتصادية الخارجية.
٤. التوسع في مشاريع الصناعات الدوائية و تشغيل أكبر عدد من الشباب الصيادلة في الميادين التقنية و زيادة نسبة مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي.
٥. تصدير بعض النباتات و الأعشاب الطبية التي لا تزرع في المناطق الأخرى من م.م. يوفر عائد اقتصادي بالعملة الصعبة.

ثانياً: إستراتيجية استثمار الأعشاب و النباتات الطبية في الجبل الأخضر:

- لفرض تحقيق الجدوى الاقتصادية من استثمار النباتات و الأعشاب الطبية في منطقة الدراسة، فإن ذلك يتطلب تحقيق الأسس التالية التي تشكل بمجمها إستراتيجية استثمارية متكاملة على المدى البعيد تهدف إلى تحقيق جدوى اقتصادية عالية:
١. إجراء حصر شامل للنباتات و الأعشاب الطبية المتواجدة في منطقة الدراسة و تحديد كمياتها الإنتاجية و مناطق تواجدها.
 ٢. دراسة النباتات و الأعشاب الطبية الشائعة الاستعمال كدواء شعبي للتأكد من صلاحيتها و فاعليتها، و محاولة فصل مكوناتها الفعالة، و التعرف عليها، و استغلالها في صناعة الدواء، و التصدير إلى الخارج كمواد خام، أو مواد نصف مصنعة، كلما أمكن ذلك.
 ٣. إجراء الدراسات التي تساعد على تحديد الاحتياجات المحلية للأسواق اللبية من كل نوع نباتي و حجم التطور المتوقع في المستقبل القريب و البعيد.

٤. وضع خطة علمية شاملة تلتزم بها مراكز البحوث كافة لإجراء الأبحاث الموجهة التي يمكن أن تفيد في زيادة جودة الإنتاج، وكذلك الانتفاع من النباتات والأعشاب الطبية المحلية إلى أقصى الحدود الممكنة لتصبح مصدراً من مصادر المواد الخام اللازمة للصناعات الدوائية .
٥. دراسة إمكانية إدخال زراعة النباتات والأعشاب الطبية ذات القيمة الإستراتيجية والتي لم تزرع في المنطقة حتي الآن وتستورد من الخارج لتغطية حاجة السوق المحلي منها.
٦. الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال والاتصال بالهيئات العلمية والإقليمية المهتمة بأبحاث وإنتاج النباتات والأعشاب الطبية لغرض تبادل المعلومات والاستفادة من تجاربها في هذا المجال.
٧. تنشيط مجال الإعلام لتوسيع الدعاية والإعلان للأصناف المتوفرة من النباتات والأعشاب الطبية، والمشاركة في المعارض والندوات والمؤتمرات الدولية الخاصة بذلك .
٨. عمل حصر شامل للبحوث والدراسات التي أجريت على النباتات الطبية المحلية ونشر نتائجها واستكمال الأبحاث عليها، إذا تطلب الأمر ذلك، للتعرف على فاعليتها وإمكانية تطويرها.
٩. دراسة الأسواق الخارجية للنباتات والأعشاب الطبية، و تحديد حجم الطلب الخارجي والأنواع و المواصفات و الأسعار و الكميات المطلوبة سواء في صورة مواد خام، أو نصف مصنعة، أو كاملة التصنيع، وتحديد المواعيد المناسبة للتصدير، وتخطيط الإنتاج المحلي وفقاً لذلك.

التوصيات

- يمكن تلخيص أهم ما توصل إليه البحث من توصيات فيما يلي:-
١. تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي في مجال النباتات والأعشاب الطبية والعطرية في منطقة الجبل الأخضر وتهيئة التشريعات والقوانين التي تساعد على جذب المستثمرين لهذا النشاط والاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة فيه.
 ٢. إنشاء مركز أبحاث متخصص بالنباتات والأعشاب الطبية والعطرية في منطقة الجبل الأخضر يحتوي على مختبرات بحوث وبنك لحفظ الأصول الوراثية لهذه النباتات.
 ٣. توثيق التجارب الشعبية والتي تتعلق بالطب الشعبي لأنها تعتبر الخطوة الأولى نحو فهم علمي سليم واستعمال أفضل وأمثل للنباتات.

٤. تخطيط وتنسيق الأبحاث الدوائية الخاصة بالنباتات والأعشاب الطبية وربط الجهات ذات العلاقة (بحثية ، تصنيعية ، تسويقية) ببعضها البعض.
٥. الاهتمام بـ دور الإعلام والإرشاد الصحي حول النباتات والأعشاب الطبية لتوخي اليقظة والحذر والحرص على أخذ المشورة وعدم استعمالها عشوائياً دون استشارة خبراء الأعشاب، وذلك لتفاوت درجة فائدتها واختلاف تركيباتها التي قد تكون في بعض الأحيان مخدرة وأحياناً أخرى سامة ومميتة.

المراجع

- أبو زيد، الشحات نصر (٢٠٠٠)، النباتات والأعشاب الطبية، الدار العربية للنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.
- أحمد، جمال الدين فهمي وآخرون (د.ت.)، النباتات الطبية والعطرية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
- السامرائي، هاشم علوان وعبد الله محمد المشهداني (١٩٩٢)، اقتصاديات الموارد الطبيعية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد.
- القاضي، عبد الله عبد الحكيم وصفية محمد الرماح بشينة (١٩٩٧)، استعمالات بعض النباتات في الطب الشعبي الليبي، الجزء الأول، مطابع الوحدة العربية، الزاوية.
- سعد، شكري إبراهيم (١٩٧٧)، نباتات العقاقير والتوابل - مكوناتها وفوائدها، دار الفكر العربي.
- فارس ، على محمود و عامر مجيد أغا (٢٠٠٠)، دراسة أولية حول منتجات الغابة غير الخشبية في منطقة الجبل الأخضر - أهميتها واقتصادياتها ، كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الثاني للعلوم الزراعية، جامعة أسبوط ٢٨-٣٠/١٠، أسبوط - مصر.
- فارس ، علي محمود و عامر مجيد أغا (٢٠٠٠)، الأهمية الاقتصادية للأعشاب والنباتات الطبية في منطقة الجبل الأخضر - ليبيا، المؤتمر الأفريقي الأول للنباتات الطبية، جامعة الفاتح ٢١-٢٣/١٠، طرابلس.
- قطب، فوزي (١٩٨٧)، النباتات الطبية - زراعتها مكوناتها وفوائدها، كيمفتكو للنشر، القاهرة.
- هيكل، محمد السيد وعبد الله عبد الرازق عمر (١٩٨٨): النباتات الطبية و العطرية، منشأة المعارف، الإسكندرية.

THE CURRENT SITUATION OF MEDICAL PLANTS AND ITS INVESTMENT CHOICE IN EL-GABAL EL-AKHDAR REGION - LIBYA

FARES A. M.* and El-AZAWY A. M.**

* Faculty of Economy, Elbaidaa, Omar El-Mokhtar University, Libya

**Faculty of Agriculture, Baghdad University, Iraq

ABSTRACT

The main objective of the research was studying the current situation of medical plants and its investment choice in El-Gabal El-Achdar region in Libyan Jamahiriya and solve the problems encountered in production and marketing of this medical plants.

The study depends on descriptive analysis approach. Questionnaire data was kinds of data that used in the study.

El-Gabal El-Achdar region considers one of the most important regions that reach by medical plants in Libyan Jamahiriya. It includes more than 50 kinds from medical plants growth as a part of plant covering in Libyan Jamahiriya. The interesting by this region and its developing is limited by local uses as a population medicine. There no investment projects to interest of this wealth although there is no agricultural cost for production processors.

The conduct study concerns of some aspects of commercial investments for medical plants, coordinate processors of harvesting, and marketing it as a natural wealth which increasing demand of it day after day in this region and the world. This is because the human wants to usen't the medicine and negative impacts of chemistry components.

Finally, it should be noticed according to results obtain in this research that improvement agricultural production of medical plants could be a good way to solve research problem and improve farmer income.